Editor-in-Chief
Fakhri Karim
AlMada
General Political daily
3 July. 2010
http://www.almadapaper.com
Email: almada@almadapaper.com

16 صفحة
500 دينـار

أمير الحلـو

زريفة العبادي

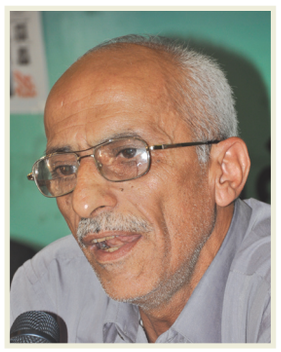
عامر حسن فياض

سلام سميسم

حسين الجـاف

نسرين ابراهيم كبة
كريمة الراحل
مع المقدم
كاظم السلوم

مظهر محمد صالح

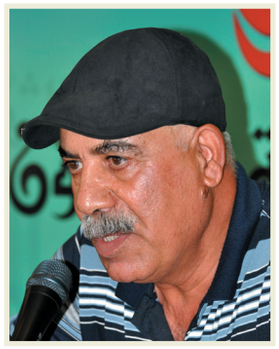

اقامت المدى بيت الثقافة والفنون، حفلاً استذكارياً للاقتصادي المعروف ابراهيم كبة، صباح أمس الجمعة، في شارع المتنبي، والقى عدد من المختصين والباحثين كلمات اشادت بدوره الاقتصادي في تاريخ العراق، فضلاً عن كلمة لابنته نسرين نوهت من خلالها بحياته الاجتماعية ورعايته للعائلة وتفقدهم والسؤال عنهم بشكل دائم.
وقدم للاحتفالية الناقد السينمائي كاظم مرشد السلوم بكلمة جاء فيها:

نورا خالد/افراح شوقي.....تصوير/سعد الله الخالدي

كلمات وبحوث اشادت بدوره

الاقتصـادي: ابراهيـم كبـة فـي (بيـت المدى)

مرحباً بكم في بيت المدى الثقافي حيث نستذكر واياكم رمزاً كبيراً وعلماً شامخاً من رموز العراق، أنه الاستاذ ابراهيم كبة، مؤسس الاقتصاد العراقي الحديث ورمز من رموز السياسة العراقية الوطنية، اختارته ثورة تموز ان يكون وزيراً للاقتصاد ووزيراً للاصلاح الزراعي، وكان متألقاً في ادائه ومميزاً في افكاره، تشربت قيمه بالحس الوطني متأثراً بالافكار الوطنية لبعض قادة الحركة الوطنية العراقية، ولد كبة في عام ١٩١٧م في مدينة بغداد من عائلة دينية وطنية وتتلمذ على يد خاله الشيخ محمد مهدي كبة، له الفضل الاول في كسر القطيعة الاقتصادية مع دول المعسكر الاشتراكي والاتحاد السوفياتي والى بناء الديمقراطية.

معلومات ثرية تحمل ملامح العراق

وكان اول المتحدثين الاعلامي امير الحلو الذي قال: درسني ابراهيم كبة عامي ١٩٦٢ و١٩٦٣ في كلية التجارة والاقتصاد في جامعة بغداد، وقد استفدت منه كثيراً وخصوصاً محاضراته الشخصية التي كان يلقيها بين طلبته وتحوي على معلومات ثرية وتحمل ملامح مهمة من تأريخ الاقتصاد العراقي المعاصر، وكان يلقي محاضراته بأمكانية ومهابة عاليتين أثرت فينا كثيراً وأكسبتنا محبة دراسة الاقتصاد ومفاهيمه والتفاعل معها.
وقد ربطتنا علاقة وثيقة وكان يهديني الى مصادر الكتب الاقتصادية التي يجب ان اقرأها واستفيد منها، وأدين له بالفضل الكبير في امكانياتي المتواضعة في الكتابة الاقتصادية والسياسية، خصوصاً وأنه الوحيد الذي حول محاكمة عام ١٩٦٤ الى دراسة مهمة عن الاقتصاد العراقي وأصدارها فيما بعد في كتاب مهم لا يزال بشكل منهلاً من كتب الاقتصاد العراقي.

محطات في مسيرة ابراهيم كبة

القت كريمة الراحل ابراهيم كبة كلمة جاء فيها :في البدء نقدم شكرنا لمؤسسة المدى التي بادرت لاقامة مثل هذا الاستذكار، لن اتحدث عن ابراهيم كبة المفكر الاقتصادي المرموق فقد اغنيتم عنه الحديث بل عن ابراهيم كبة الابن المثقف الطيب والاب العادل الحنون..... ولد ابراهيم كبة في محلة الهيتاويين من عائلة عربية عراقية بغدادية عريقة معروفة عام ١٩١٩ في بيئة وطنية دينية، والده الحاج عطوف كان من وجهاء العائلة الذين امتهنوا التجارة الحرة وكانت لديهم منتديات لتشجيع الحركات العلمية والادبية وبنوا حصوناً ومعاقل للزائرين وقوافل المسافرين بين بغداد وكربلاء والنجف وسامراء والحلة مثل خان بلد والمسيب الكبير وبني سعد وخان النصف.... الخ، اسرة الحاج عطوف تتألف من ولد واحد وبنتين الوالد هو الاخ الاكبر. توفي والده وهو صغير لا يتعدى عمره البضع سنوات فنشأ برعاية خاله الشيخ محمد مهدي كبة الشخصية الوطنية المعروفة التي لعبت ادواراً سياسية مهمة في العراق، فتشرب ابراهيم كبة بالحس الوطني منذ نعومة أظفاره وقد علمت من الاقارب انه كان كثير الانعزال في المراحل المبكرة من حياته لا يختلط باقرانه من الاقارب وكان كثير القراءة قليل الكلام يستمع بشغف الى النقاشات خاصة السياسية محاولاً الوصول الى الحقيقة.
الوالد رغم شخصيته القوية الجادة، بل والصارمة، كان في الجانب الاخر من حياته مع عائلته غاية في الحنان والرقة والعطف فكم من مرة سهر على مرض احدنا حتى الصباح، يتابع جميع قضايانا حتى البسيطة منها شخصيا ويتعايش مع مشاكلنا، كان الوالد متميزا في خطواته كافة وكان يتحدث عن تفوقه العلمي واعجاب اساتذته بقدراته.... كان يحدثنا عن هذا الموضوع دائماً لحثنا على الدراسة والتفوق وكان يبذل جهده لتوفير اجواء دراسية مناسبة ويتابع مستوانا الدراسي شخصياً بمراجعة المدارس والالتقاء بالمدرسين والمدرسات.
ورغم الظروف الصعبة التي عشناها في ظل الدكتاتورية المقبورة كان الوالد يسارع لاحتواء أي خطر يهدد احد افراد العائلة مستفيدا من وفاء تلامذته واصدقائه الذين ظلوا مخلصين له.
هوايته الاساسية القراءة والترجمة وهو كما تعلمون اتقن سبع لغات عالمية قراءة وكتابة وترجمة خلال عمله وهي الانكليزية، الالمانية، الفرنسية، الاسبانية، البرتغالية، الايطالية، الروسية وبعد احالته على التقاعد وخلال الحرب العراقية الايرانية رغبوا منه سماع الاخبار بعيدا عن الصخب الاعلامي للنظام فبدأ بتعلم اللغتين الفارسية والتركية فأتقنهما، الى جانب القراءة كانت هوايته في ممارسة رياضة المشي ومصاحبة العائلة في سفرات عائلية خاصة.
لقد كانت مكتبته هي المكان الذي يجد نفسه بها وكان شديد الحرص على ترتيبها بنفسه ولا يسمح لاحد بدخولها الا بحضوره بل كان يشرف حتى على تنظيفها اعتزازا منه بكتبه التي كان يمضي الساعات الطويلة يوميا معها، لقد صدم الوالد في مكتبته هذه مرتين مرة عندما عبث بها اوباش الحرس القومي في شباط الاسود عام ١٩٦٣ حيث امضى أياماً طويلة بعد خروجه من السجن محاولا اعادة ترتيبها اما الصدمة الثانية فكانت عندما التهمت حشرة الارضة جزءاً من كتبه في ايام مرضه الاخيرة ما احزنه كثيراً.
تفرغ ابراهيم كبة بعد احالته قسريا على التقاعد في عام ١٩٧٧ لكتبه واصبحت خير صديق ومعين له اضافة الى عائلتنا المكونة من ستة ابناء ثلاثة اولاد وثلاث بنات تخرجنا جميعا في كليات علمية بدفع وتشجيع منه وكان يرغب بشدة في اكمالنا للدراسات العليا غير ان الموافقات الامنية في حينها كانت العوائق التي لم نستطع تجاوزها بسبب اصرار الوالد على عدم طأطأة رأسه للنظام الدكتاتوري.
حرص الوالد معنا على البقاء داخل العراق رغم كل المحاولات التي اتبعها النظام للضغط عليه وعلينا حيث ارسلت اليه الوفود افراداً ومجاميع بعضهم زملاء له في مراحل معينة لاستمالته والتاثير عليه لتغيير احداث التاريخ وفق اهوائهم ورغم العروض المغرية التي انهالت عليه من مختلف بلدان العالم الاوربية والعربية للتعاقد معه لالقاء المحاضرات في الجامعات العالمية لكنه رفض ترك الوطن وبقي شامخا على الدوام معتدا بنفسه وعائلته وبقيت سمعته تخيف النظام الى حين سقوطه.
يسكن ابراهيم كبة في داره الخاصة في ناحية الكرادة الشرقية منطقة الزوية من سنة ١٩٥٧ والى حين وفاته في شارع اطلق عليه الناس اسم شارع الوزير الى يومنا هذا تيمنا به بقرار من الناس المحيطين به لا بقرار الحكومات وهي دار متواضعة تواضع صاحبها وبعده عن المظاهر الزائفة.
بقي ابراهيم كبة في شيخوخته حبيس الضغوطات المحيطة به وذكريات الماضي حتى سيطر عليه المرض بشدة فرفض لقاء الاصدقاء والاقارب عدا افراد عائلته حيث أصيب بعجز في الكليتين وتصلب في الشرايين، وضعف عام، دخل على اثرها المستشفى عدة مرات.... ثم صرعه المرض فتوفي في الساعة التاسعة من يوم الثلاثاء ٢٦ / ١٠ / ٢٠٠٤ المصادف ١٢ رمضان تاركا وراءه تراثاً فكرياً علمياً وأكاديمياً ووطنياً ثرياً تتمثل في كتبه ومؤلفاته وسيرته المستقيمة في الحياة وزهده فيها وثباته على مواقفه السياسية والمبدئية، وتعليمه اجيالا من طلبته واصدقائه فكرا تقدميا هادفا وملتزما، كتبه ومؤلفاته وتراجمه بحاجة الى البحث والتنقيب واعادة الطبع والنشر ليكون في متناول الجيل الجديد الذي حرم من التعرف على د. ابراهيم كبة وأمثاله من المفكرين النوادر ولتكون منارا للبشرية ومنهلا للفكر التقدمي.
فيا والدي واستاذي وملهمي ابراهيم كبة وداعـا.... وعـزاءً لنا ولشعبك ومحبيك وطلابك... الذكر الطيب ابداً.

عالم ومدرسة كبيرة

أما عامر حسن فياض فقال:
عالم في اختصاصه ومدرسة كبيرة لديّ الان لحظة وفاء من تلميذ الى استاذه اذكرها مرتين الاولى وانا طالب في كلية العلوم السياسية عام ١٩٧٦ في احدى محاضراته عن تاريخ الفكر السياسي والثانية قال ماذا قرأت قلت قرأت كارل ماركس وقال ايضا ماذا فهمت من ماركس فقلت: لم افهم منه شيئاً فضحك الطلاب عليّ فانكسر حاجز الصمت فقال ابراهيم كبة لماذا تضحكون انا شخصياً لم افهم لحد الآن كارل ماركس.

كان شخصاً لامعاً

وتحدث باسم جميل عن الراحل قائلاً: درست على يده الاقتصاديات في كلية العلوم الاساسية كان شخصاً لامعاً بنى وطناً اقتصادياً كنت اقتدي منه لأزداد معرفة وابحث في جذور كتبه عن الاقتصاد العراقي.

بدل سعر النفط من الدولار الى الدينار

افاد / حسين الجاف فقال: على الرغم من اني لست في معرض الدفاع عن المرحوم الزعيم الشهيد عبد الكريم قاسم إلا أن انتقاء الكفاءات المبدعة للحاكم كانت ميزة ايام ادارته لحكم الجمهورية العراقية الوليدة... ومن هذه الكفاءات على سبيل المثال لا للحصر الدكتور ابراهيم كبة للاقتصاد والدكتور طلعت الشيباني للتخطيط والدكتور هاشم جواد للخارجية والخبير الاقتصادي محمد حديد... والواقع ان ابراهيم كبة قدم طرحاً غاية في الجدة والغرابة عندما طرح موضوعة بيع النفط بالدينار العراقي وعندما اعترض عبد الكريم قاسم وبعض الاقتصاديين العراقيين المعروفين كيف نبدل الدولار بالدينار فأجابهم بسخريته المعروفة... على الرغم من مظهره الجاد... بأن انضمام الدينار العراقي الى سلم عملات شراء النفط العراقي سوف يدفع المشتري الى البحث عن الدينار في الاسواق... فيندر ثم تصعد قيمته الشرائية.... وهكذا نجح المقترح.

البلد المستقل صاحب اقتصاد مستقل

أما محمد علي فقال هو الآخر:
نفتقده ولكن وفق اية رؤيا؟! لكن نرى في الساحة الثقافية من يفتقد ابراهيم كبة. عايشته بعد ١٤ تموز، لم تكن ثورة الا من خلال رصانة الاقتصاد العراقي الذي وضعه ابراهيم كبة لذلك البلد المستقل صاحب اقتصاد مستقل.

مظهر محمد صالح

عايشته ونقلنا من المدارس الاقتصادية التقليدية الى المدرسة الرومانسية الاقتصادية ومن اجل حب الاقتصاد والخوض فيه لذلك حصلت التقييدات الاقتصادية على يديه وكنا معتقلين في قصر النهاية.
وتعلم هناك الفرنسية والالمانية وقرأ كل تاريخ الثورات الفرنسية والاسبانية والروسية، وتزود بكل المفاهيم السياسية والاقتصادية التي جعلت منه هذه الشخصية الكبيرة.

ابراهيم كبة كما أراه

وتحدثت د.سلام سميسم عن الراحل كبة قائلة:
دخلت قسم الاقتصاد لأتتلمذ على يد ابراهيم كبة ولكن للأسف لم أحظ بذلك، الا ان كتبه لازمتني طوال سنيني الدراسية ولحد الان، ولان هاجسي في الفكر الاقتصادي وتاريخه والتحديات التي تواجهه، فأنني اعتقد انني امشي وفق رؤاه التي تؤكد دائماً اهمية وجود الفكر في صياغة القرار وقيادته وهو كذلك لنا ان نستذكر قوة العلم والحقيقة التي اعطاها درساً للتاريخ، عندما وقف وناقش صدام حسين في ندوات الانتاجية حيث كان النائب انذاك وناقشه بكل جرأة وامام شاشة التلفزيون حول ادعاءاتهم في (من لا ينتج لا يأكل) نعم هي احدى صرخات الحق بوجه سلطان جائر دفع ثمنها كل حياته ولكنه ظل مجاهداً في دنياه وشهيداً في اخرته لان جهاد الفكر هو اسمى صور الجهاد. وفي مداخلة للأعلامي باسم الجنابي قال فيها:أنا أحد تلامذة المفكر والعلامة ابراهيم كبة المفكر والاقتصادي المبدع، وهو اول من أسس الاقتصاديات الوطنية في العراق ابان تسلمه وزارة الاقتصاد، وخلال فترة توزيره أسهم في دعم الاقتصاد العراقي ومن دخل الفرد أيضاً وما زلنا نحلم بالعودة الى تلك الأيام، وكان بسيطاً ومتواضعاً وهو موسوعة فكرية، كان يعطي مادة علمية ثرية لطلابه وهو نادرٌ في خلقه واخلاقه ويشهد له بذلك كل من تعامل معه وجايله، وأطالب عبر منبركم هذا بتكثيف الدراسات عنه وأنا في طور مشروع إعداد كتاب يتناول تلك الفترة وأحد رموزها هو الاستاذ العلامة ابراهيم كبة.

عبدالحسين الحكيم

علاء القيسي

كريم هاشم

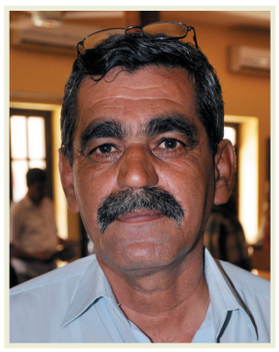
صباح كركوكلي

آزادوهي صاموئيل

مواظبون على الحضور

ثمة شخصيات اعلامية وثقافية تواظب على حضور نشاطات بيت المدى منذ تأسيسه في نهاية شباط عام ٢٠٠٩ ولغاية أمس، وقد منح حضورهم التألق للبيت والفعاليات وفي زاوية اليوم استطلعنا اربعة منهم....

الجمعة يوم للفائدة

صارت اصبوحات بيت الثقافة والفنون لمؤسسة المدى في ايام الجمعة من فعاليات عطلة نهاية الاسبوع الممتعة لنا ونحرص على حضورها بكل شغف حيث الفائدة والاستمتاع باستذكار العراقيين من الشخصيات الثرة والغنية بكل انواع الثقافة، الشعر والادب والوطنية. مثل هذه الشخصيات تبعث في العراقيين الان الشعور بالثقة والتفاؤل وترتفع بنا عالياً من حيث الواقع المحيط بنا. شكرا للمدى ونتمنى ان تحظى القاعة بإهتمام وتنظيم اكثر قليلا.

زريقة العبادي

بيت المدى صالون ثقافي

نحن بدورنا كإعلاميين نثمن جهود مؤسسة المدى على الاصبوحات الثقافية والاجتماعية في عاصمة الثقافة البغدادية ، خصوصاً في شارع المتنبي الذي جمعنا سنين طويلة، وكنا بأمسّ الحاجة الى صالون ثقافي نستذكر فيه ادباءنا ومشاهيرنا وأهم المحطات الادبية في تاريخنا المعاصر والجدير بالذكر هنا ما بذلته المؤسسة في مشروعها اصدارات المدى الذي اضاف قيمة كبيرة على المشهد الثقافي ككل.

صباح كركوكلي

انتظر الجمعة بفارغ الصبر

أنتظر بفارغ الصبر قدوم يوم الجمعة لمتابعة نشاطات مؤسسة المدى واتمنى مخلصاً ان تحذو المؤسسات الثقافية حذو المدى خدمة للمثقف والفنان وحتى المواطن العراقي...

كريم هاشم العبودي

نقلة نوعية في الشارع الثقافي

بيت المدى عمل نقلة نوعية في الشارع الثقافي العراقي واصبح ملاذاً للطبقة المثقفة ونقطة التقاء فكري حول ما تطرحه من مواضيع واستذكارات في هذا البيت.

علاء القيسي